

# نهر القاطول

## وأهميته الإستراتيجية والعسكرية

م. خالد تركي عليوي النداوي  
كلية التربية الأساسية  
جامعة ديالى

أ.دعاصم اسماعيل كنعان العباسي  
كلية التربية للعلوم الإنسانية  
جامعة ديالى



## نهر القاطول وأهميته الإستراتيجية والعسكرية

أ.د.عاصم اسماعيل كنعان العباسي

م. خالد تركي عليوي النداوي

### ملخص البحث

تناول البحث بشيء من التفصيل التعريف بنهر القاطول من حيث المنبع والمصب ، ومعرفة صورة من حيث تعدد أدواره ، حيث القاطول الكسروي والرشيدي والمأموني ، ونهر القاطول يعد من أنضمة الري القديمة الذي أنشأ في العهد الساساني (٢٢٧-٦٣٧م) شمال سامراء بخمسة فراسخ ، وقد أصاب هذا النهر الخراب في العهد الساساني الأخير بسبب الحروب مع الروم من جهة ، والعرب من جهة أخرى ، فأهملت نواظمه ، وكان القاطول من أنظمة الري القديمة التي أعادها العرب فكان ذلك في عهد الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ) إذ حفره وكرهه وسمي بنهر ابو الجند ، لما له من أهمية في تسديد ارزاق الجيش العباسي ، وأظهر البحث استخدام الساسانيين نهر القاطول كسور طبيعي تحتمي بها قواتهم ضد هجمات الروم ، كما كان للقاطول أهمية إستراتيجية من الناحية العسكرية والعمرانية في العهد الإسلامي ، إذ استفادوا منه كمانع طبيعي ، فقد شكل مثلثاً مع نهر دجلة يصعب اختراقه ، وقد شكل مانعاً لمدينة سامراء التي بناها الخليفة المعتصم بالله (٢١٨-٢٢٧هـ) وساعد على توسعها والسيطرة الكاملة على حدودها ، من حيث فصل القوات العسكرية عن المدينة في جانبها الأعلى إذا ما أقيم خندق بين هذا النهر ودجلة ، وهذا ما حدث في عهد الخليفة المتوكل (٢٣٢-٢٤٧هـ) .

## The river of Al-Qatoul The strategical and historcal importance

Dr. Salih Hassan Mahdi Al-Shamary

Khalid Turkey Elewy Al-Nidawy

### Abstract

The research delt with details to in from about the river of Al-Qatoul , its wellhead , the estuary and the roles of it whereat there were Al-Maamouny Qatoul . The research stated that this river is considered from the ancient irrigation systems which was established in the time of Al-Sasany (227-637A.M) in the north of Samarraa and the destruction that happened in the time of the last Sasany because of the ware with the Roum and the Arab . Then Arab reconstructed the arrangers of the river wherein Al-Rashied (170-193H) rebulted it and gave aname Abo-Aljund . The research showed that Al-Sasanyiams used this river as a fence to protect their army against the Roum . The river has a strtegeical importance in military and construction in the era of Islam and the Arab got used of this feature . So the caliph Al-Muaatasim billah (218-227H) had built the city of Samarraa near the river and used it as a fence around the city to protect it and to separate the army forces from the city in the higher side if there is a trench to be built between this river and the river of Dijla and that what was happened in the time of the caliph Al-Mutawakel (232-247H) .

## المقدمة

مما لا شك فيه إنّ الأنهار تشكل أهمية كبيرة في حياة المجتمعات والشعوب والدول ، لما تمثله من انعكاسات مباشر على الحياة الاقتصادية والإستراتيجية والعسكرية ، فقد نشأت المدن والقرى ومنذ القدم على ضفاف الأنهار ، وكان بقائها مكفول بوجود تلك الأنهار أو اندثارها ، ومثلما تشكل الأنهار من انعكاسات إيجابية فهي في الوقت نفسه لها أثار سلبية على الحياة العامة ولاسيما في أوقات الفيضانات والكوارث الطبيعية والبتوق وغيرها ، ونهر القاطول موضوع البحث من تلك الأنهار التي اتصف بهذه الميزات سواء كانت الايجابية أو السلبية ، والقاطول نهر مهم بمر ببعقوبا وكان له أثر مهم في حياة هذه المدينة ، فضلاً عن المدن الأخرى التي كان يمر بها في الجانب الاستراتيجي والعسكري ، لقد أعاد العرب المسلمين لهذا النهر مكانته في العصور الإسلامية بعد حفره وكريه وإعادة الحياة إليه وكان ذلك في عهد الخليفة الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ) ، وسوف نسلط الضوء في هذا البحث على هذا النهر ومن جوانبه المختلفة من خلال التعريف به وبأقسامه ، ومن ثم أهميته الإستراتيجية والعسكرية .

## نهر القاطول

القاطول من القطل وهو القطع ، والقاطول اسم نهر كأنه مقطوع من دجلة، وهو نهر كان في موضع سامرا قبل أن تكون مدينة ، وكان الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ) أول من حفر هذا النهر ، وبنى على فوهته قصراً سماه أبا الجند لكثرة ما كان يسقي من الأرضين وجعله لأرزاق جنده ، وفوق هذا القاطول كان القاطول الكسروي حفره كسرى أنوشروان (٥٣١-٥٧٩هـ) والذي يأخذ مياهه من نهر دجلة في الجانب الشرقي وعليه شاذروان<sup>(١)</sup> ، وعلى بعد خمسة فراسخ من شمال مدينة سامراء ، ويسقي رستاقا بين النهرين من طسوج بزرجسابور<sup>(٢)</sup> ، ويصب في النهروان تحت الشاذروان مما يلي بغداد<sup>(٣)</sup> ، وقد تغنى الشاعر البحتري بهذا النهر ووصفه بأوصاف جميلة وهو يرثي بها الخليفة المتوكل في قصيدة مطلعها :

مَحَلٌّ عَلَى القاطولِ أخلق دائرُهُ ... وعادت صروف الدهر جيشاً تُغاورُهُ<sup>(٤)</sup>  
كما قال عنه جحظة البرمكي<sup>(٥)</sup> يذكر القاطول والقادسية المجاورة له:  
إلى شاطئ القاطول بالجانب الذي ... به القصر بين القادسية والنخل  
إلى مجمع للطير فيه رطانة ... يطيف به القنّاص بالخيل والرجل<sup>(٦)</sup>  
قال عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع<sup>(٧)</sup> :

ونحن من القاطولِ في مُتَرَبِّعٍ ... ومنزلنا فيه المَنابِتُ مُبْقِلُ<sup>(٨)</sup>  
وكان فيما قاله بعض العيّارين في ذلك معيراً للمعتصم بانتقاله عنهم :  
أيا ساكن القاطول بين الجرامِقَة ... تركت ببغداد الكباش البطارِقَة<sup>(٩)</sup>.  
ويبدو أن القاطول كانت تحيطه المناظر الجميلة الأمر الذي أدى بالخليفة المتوكل (٢٣٢-٢٤٧هـ) أن تضرب مضاربه على هذا النهر ، ويقام هناك شتاءه ، حتى أن الشاعرة فضل قالت في ذلك :

قالوا لنا أن بالقاطول مشتانا ... ونحن نأمل صنع الله مولانا  
والناس يأترون الغيب بينهم ... والله في كل يوم محدث شأننا  
رب يرى فوق ملك العالمين له ... ملكاً وفوق ذوي السلطان سلطاناً<sup>(١٠)</sup>  
يقول ابن عبد الحق (ت ٧٣٩هـ) : " وهذا الكلام فيه اختلال ، لأن الذي  
ذكره قال : موضع سامرا ، فكيف صار إلى بغداد؟ وفي طريقه واديان كبيران ،  
هما العظيم والراجع<sup>(١١)</sup> ، لا يمكن أن يجتاز عليهما ، وإنما القاطول الذي بباب  
بيغداد ، وهو نهر يأخذ من تامرا<sup>(١٢)</sup> ، تحت نهر الخالص ، ويصل ماؤه إلى  
باب بغداد ، وهو نهر كلواذى<sup>(١٣)</sup> ، ويحمل من دجلة عدة أنهار ، منها  
القاطول ثم الدجيل ونهر الدين ونهر سيرين ونهر الآيلة ونهر معقل<sup>(١٤)</sup> .  
ويقول أبو الفداء (ت ٧٣٢هـ) : القاطول الأعلى وهو نهر شرقي دجلة ،  
ويحمل مئة القواطيل الثلاثة ، وأوائلها كلها موضع وأحد أسفل مدينة سر من  
رأى بفرسخين<sup>(١٥)</sup> ، ويذكر مكسمليان شتريك نقلاً عن ابن سيرابيون قوله : وتقع  
هذه القواطيل بين المطيرة وبركوارا ، ويسمى الأعلى منها اليهودي ، وعليه  
قنطرة وصيف ، يمر ماداً إلى أن يصب في القاطول الكسروي أسفل المأمونية ،  
والثاني يقال له المأموني ، وهو الأوسط ، ويمر بقرى ضياع ، ومصبه في  
القاطول الكسروي أسفل من قرية القناطر ، والثالث يقال له أبو الجنيد ، وهو  
الأسفل ، وهو أجلها وأعمرها شاطناً ، يمر بين ضياع وقرى ، ويتفرع منه  
أنهار تسقي الضياع التي على شاطئ دجلة الشرقي ، ويصب أكثرها إلى  
دجلة ، ثم يمر إلى طفر ، وعليه هناك جسر ، ثم يمر في القاطول الكسروي  
فوق الصولي بأربعة فراسخ<sup>(١٦)</sup> .

ويبدو من كلام مكسمليان شتريك إن هناك خمسة قواطيل هو القاطول  
الأعلى وهو القاطول الأصلي ، ثم يستمد منه القاطول الكسروي ، الذي يعد

من الأعمال التطويرية التي أجريت لنهر النهروان في العهد الساساني ، ويبدو أنه يقصد بهذا القاطول هو مجرى النهروان الأصلي ، ومن ثم يذكر ثلاثة قواطيل غير هذين القاطولين ، وهو القاطول اليهودي ، والقاطول المأموني ، والقاطول الرشيدي (أبي الجند) ، وجميع هذه القواطيل الثلاثة تصب في القاطول الكسروي ، وهذا وهم وهو قد يكون قصد من هذه القواطيل الثلاثة مداخل النهروان الأصلية وهو القاطول الكسروي ، والقاطول الأسفل (نهر القائم) ، والقاطول الجنوبي وهو (نهر الصنم)<sup>(١٧)</sup>.

أو أنه ما يقصد بالقواطيل الثلاثة التي يذكرها أبو الفداء ، إنها قد تكون مداخل نهر أبي الجند الذي يطلق عليه القواطيل الثلاثة لكونه أهمها حسب قول البلاذري (ت ٢٧٩هـ)<sup>(١٨)</sup> ، وابن الفقيه (ت ٣٦٥هـ) ، وياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ) ، وابن عبد الحق (ت ٧٣٩هـ) ، لا يذكرون سوى قاطولين هما القاطول الكسروي يسقي النهروان وعليه شاذروان فوقه يسقي رستاق بين النهرين من طسوج بزرجسابور ، ثم القاطول المعروف بأبي الجند ، يأخذ من دجلة ويصب أسفل الشاذروان الذي أحدثه الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ) عند عمله ذلك<sup>(١٩)</sup> .

### القاطول الكسروي (القاطول الشمالي) :

القاطول الكسوي هو مشروع يشتمل في أول أمره على المجرى الذي كان يستمد مياهه من دجلة جنوبي سامراء ، وهو المجرى الذي كان له هناك مدخلان ، أحدهما للمياه الصيفية يتفرع عند القائم ، وآخر للمياه الشتوية يتفرع عند الصنم ، أما الدور الذي يلي ذلك فهو الدور الذي أضيفت فيه أعمال جديدة لا تقل أهمية عن أعمال المشروع الأصلي على الرغم من أن هذه



الأعمال تتحصر في منطقة محدودة ، ونعني بذلك المجرى الجديد الذي حفره كسرى انو شروان<sup>(٢٠)</sup> ، الملقب بالعاذل (٥٣١-٥٧٩هـ) ، وهو المجرى الذي يطلقون عليه اليوم اسم (الرصاصي) ، وقد سماه العرب بـ(القاطول الأعلى الكسروي) ، لتمييزه عن القاطول الأسفل (مجرى القائم) ، الذي يتفرع من جنوبي سامراء ، ويتفرع القاطول الأعلى هذا عند الدور (دور تكريت) ، الواقعة على بعد حوالي ثلاثين كيلو متراً من شمال سامراء بطريق النهر فيسير في الاتجاه الجنوبي الشرقي مسافة (٦٥) كيلومتراً ، تقريباً حتى يلتقي بمجرى القائم، أما اتجاهه فهو يسير على محاذاة الضفة اليسرى لنهر دجلة مسافة (٢٢) كيلومتراً ، تقريباً ثم يأخذ في الابتعاد عن نهر دجلة حتى إذا ما سار مسافة ثمانية كيلومترات أخرى وصار عند الكيلومتر (٣٠) ، أصبح مقابل مدينة سامراء الحالية وعلى بعد حوالي ثمانية كيلو مترات منها ، ويستمر المجرى في الابتعاد عن نهر دجلة حتى إذا ما سار خمسة كيلومترات أخرى وصار عند الكيلومتر (٣٥) ، أصبح أمام صدر مجرى القائم وعلى بعد حوالي (١٤) كيلومتراً منه ، ثم يسير بعد ذلك موازياً لمجرى القائم ثم يقترب منه تدريجياً حتى إذا ما ابتعد مسافة (٦٥) كيلومتراً ، عن الصدر التقى بمجرى القائم في نقطة تقع على بعد حوالي سبعة كيلومترات من غربي نهر العظيم<sup>(٢١)</sup>.

ويقطع القاطول المذكور عند الكيلومتر (٥٢/٥٠٠) من مجراه الوادي المعروف بوادي السدة ، وهو الوادي الذي يبدأ من الحد الجنوبي من بحيرة الشارح<sup>(٢٢)</sup> ، فيسحب فضلة مياه هذه البحيرة ليصبها في دجلة ، وقد سماه المؤرخون العرب (وادي الراجع) ، وكان هذا الوادي قبل إنشاء القاطول الأعلى يصب في ضفة القاطول الأسفل اليسرى (نهر القائم) ، ثم صار ينصب في القاطول الأعلى الكسروي بعد إنشاؤه<sup>(٢٣)</sup> .

وعلى مسافة سبعة كيلومترات ونصف من فم مجرى القاطول المذكور تشاهد آثار قنطرة عبور قديمة لعلها أنشئت في نفس الوقت الذي حفر فيه المجرى ، أي في زمن كسرى انوشروان (٥٣١-٥٧٩هـ) ، وكانت هذه القنطرة مبنية بالأحجار البازلتية السوداء المعروفة بالأحجار النارية التي نقلت ولاشك من أماكن جبلية بعيدة ، وقد استعمل الرصاص في البناء الأمر الذي أدى إلى تسميته باسم قنطرة الرصاص ، وتسمية المجرى الذي تقع عليه القنطرة باسم مجرى الرصاصي ، وهناك تلال مرتفعان على رقبتي القنطرة يعرفان باسم تلي قنطرة الرصاصي ، يرجح إن الغرض من إنشائها هناك كان للدلالة على وجود جسر العبور في هذا المكان فيستعين بهما عابروا الطريق ليقصدوا موضع الجسر من مسافات بعيدة ، وهناك تعليل آخر لإنشاء هذين التلين على رقبتي الجسر وهو أنهما كانا يقومان مقام النصب التذكاري في رأس الجسر حسب العادة التي كانت متبعة عند إنشاء مثل هذه المباني على الجداول<sup>(٢٤)</sup> .

ولا بد من الملاحظة إن القسم الظاهر من صدر هذا المجرى يقع قرب المتوكلية على بعد خمسة كيلومترات تقريباً من جنوبي الصدر الأصلي الذي يتفرع من الدور ، أما الصدر الأصلي فقد جرفته المياه بنتيجة تقدم مجرى دجلة إلى الداخل ولم يبق إلا قسم قليل منه يقع تحت الدور مباشرة وهذا القسم يمتد مسافة حوالي (١٦٠٠) كيلومتراً على محاذاة حافة نهر دجلة ، وإن منسوب المياه في نهر دجلة كان في زمن إنشاء مجرى القاطول أعلى مما هو الآن بحوالي ثمانية أمتار في موسم الصيف ، وهذا يتفق إلى حد كبير مع مناسيب نهر دجلة بالنسبة إلى صدر القاطول الأسفل في القائم ، أما أبعاد مجرى هذا القاطول فإن عرض قعره يتراوح في مسافة الخمسة والعشرين كيلومتراً الأولى منه ، وهي المسافة التي يخترق فيها المرتفعات الحجرية الصلبة الواقعة في

القسم الأعلى من المجرى ، بين العشرين والخمسة والعشرين متراً ، على حين أن عمقه هناك يبلغ (١٠-١٢) متراً على وجه التقريب ، أما بعد ذلك فيدخل المجرى الأراضي السهلة وهنا يتوسع عرضه حتى يصل إلى مئة متر ، على حين أن عمقه يقل فيهبط إلى حد المترين أو الثلاثة أمتار ، ويزداد المجرى توسعاً بعد أن يتكون المجرى الموحد من القاطولين الأعلى والأسفل ، فيصل العرض إلى حد (١٢٠ أو ١٣٠) متراً كحد أعظم<sup>(٢٥)</sup>.

وإن أوله أسفل دور الحارث بشيء يسير مماس لقصر المتوكل على الله المعروف بالجعفري ، وعليه هناك قنطرة حجارة ، ثم يمر إلى الإيتاخية ، وعليه هناك قنطرة كسرويه ، ثم يمر إلى المحمدية ، وعليه هناك جسر زوارق ، ثم يمر إلى الأحجة ، قرية كبيرة ، ثم يمر إلى الشاذروان ، ثم يمر إلى المأمونية ، وهي قرية كبيرة ، ثم إلى القناطر ، وهذه قرى عامرة وضياع متصلة ، ثم يمر إلى قرية يقال لها : صولى وباعقوبا ، ويسمى هناك تامرا ، ثم يمر إلى باجسرى ، وبعده إلى الجسر المعروف بجسر النهروان ، ويعرف النهر هناك بالنهروان ، ثم يمر إلى الشاذروان الأعلى ، ثم يمر إلى جسر بوران ، ثم يمر إلى عبرتا ، ثم إلى مرزاطية ، ثم إلى الشاذروان الأسفل ، وهذه قرى وضياع جلييلة ، ثم يمر إلى أسكاف بني الجنيد ، وهي مدينة في جانبيين ، والنهر يشقها ، ثم يمر بين قرى متصلة وضياع مادة ، إلى أن يصب في دجلة أسفل ماذريا بشيء يسير في الجانب الشرقي<sup>(٢٦)</sup> .

#### القاطول الأسفل (القاطول الرشيدي) :

يمتاز الدور الإسلامي العربي (١٥-٦٥٦هـ) بتوفر بعض المعلومات التاريخية التي دونها المؤرخون وجغرافيو العرب عنه ، ويمكن الاستعانة بهذه

المعلومات لاستكمال تحقيقاتنا عن الوضع الذي كان عليه النهروان في هذا الدور ، لقد وجد العرب بعد تحرير العراق تنظيمات الري التي كان أسسها الساسانيون (٢٢٧-٦٣٧م) من قبلهم قد أصابها بعض الشلل والانحطاط نتيجة العوامل الطبيعية كالفيضان العظيم الذي حدث في سنة (٦٢٩م) ، ثم العوامل السياسية وهي تضعع دولاب الحكم الساساني وتغلغل الفوضى والفساد في قلب مملكة ساسان في عهدها الأخير ، وأخيراً العوامل العسكرية ، وهي ظروف الحرب بين الرومان والفرس أولاً ثم ظروف الحرب بين العرب والفرس قبيل التحرير الإسلامي ، الظروف التي عرقلت استمرار المجهود الزراعي في البلاد نتيجة إهمال أعمال السدود والتطهيرات وغيرها من الأعمال الضرورية لصيانة مشاريع الري من الاضمحلال والتدهور ، ولكن ما كاد يستتب الأمن ويستقر الحكم للعرب حتى أخذوا يهتمون بأعمال الري فحافظوا على الأعمال التي أنشأها الفرس من قبلهم ، ثم زادوا فيها فشقوا جداول جديدة ، وأقاموا على ضفافها المدن والقرى وبدلوا جهوداً جبارة في سبيل توسيع المشاريع القديمة وإحيائها<sup>(٢٧)</sup>.

ومن أهم المشاريع العمرانية التي أعارها العرب عنايتهم (مشروع النهروان)، فهناك ما يؤيد أنهم بذلوا قصارى جهدهم لصيانة السدود الرئيسية التي كان أقامها أسلافهم على (مجرى العظيم) ، وعلى (نهر ديالى) ، وعلى (دجلة) ، كما إن هناك ما يدل على أن المشكلة التي نشأت من جراء فتح نهر القورج وهو النهر الذي أنشأه كسرى ليحل محل القاطول الأسفل (مجرى القائم) ، والذي صار يهدد الأراضي الواطئة التي على النهروان الأسفل بالغرق في موسم الفيضان ، قد عولجت نهائياً على عهد الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ) ، حيث كانت مدينة بغداد الشرقية من ضمن حدود تلك الأراضي المهدة بالغرق من

نهر القورج ، ويظهر أن الخبراء قد أشاروا على الرشيد إن حل مشكلة القورج لا يتم إلا بترك نهر القورج نفسه والرجوع إلى مجرى القائم (القاطول الأسفل) ، وهو مجرى النهروان الصيفي ، الذي يقع صدره في مكان مرتفع وأرض حجرية تجعل رقبتَي الصدر محصنتين بالصخور الطبيعية مما يسهل ضبط مياه الفيضان في فوهة النهر ، على عكس ماهية الحال في صدر نهر القورج الذي يقع في منطقة ترابية واطئة تجعل عملية ضبط مياه الفيضان فيه من أصعب الأمور<sup>(٢٨)</sup> ، وقد أخذ الرشيد بهذا الرأي فترك مجرى القورج نهائياً وسد صدره بعد أن أعاد حفر القاطول الأسفل (مجرى القائم) ، الذي سماه في هذه المرة (نهر أبي الجنيد) ، لكثرة ما كان يسقي من الأرضين لأرزاق جنده ، وقد أعاد في الوقت نفسه فتح المجرى الأسفل الذي يأخذ من الصنم لاستعماله في موسم الفيضان ، كما كانت عليه الحال من قبل ، وكان نتيجة ذلك أن عاد مجرى القائم الذي سمي الآن باسم أبي الجند إلى عمرانته القديم فازدهرت فيه القرى والضياع من جديد بعد أن هجر الأهلون معظمها على أثر حفر مجرى القورج في زمن كسرى واتخاذ مجرى رئيسياً للنهروان بدلاً من مجرى القائم ، ويمر هذا النهر بعدة مدن وقرى وضياع حيث يتفرع مئة أنهار تسقي هذه الضياع التي على شاطئ دجلة الشرقي ويصب أكثرها إلى دجلة ، ثم يمر إلى طفر<sup>(٢٩)</sup> ، وعليه هناك جسر ثم يمر في القاطول الكسروي فوق صولى بأربعة فراسخ<sup>(٣٠)</sup> ، ثم إلى باعقوبا ، ويجيء إلى الجسر المعروف بجسر النهروان ، ويعرف النهر هناك بالنهروان إلى أن يصب في دجلة أسفل ماذريا بشيء يسير في الجانب الشرقي<sup>(٣١)</sup> .

وبهذا يكون القاطول الرشيدي هو مجرى القائم الأصلي الذي قرر الرشيد إعادة استعماله كمجرى صيفي للنهروان بدلاً من مجرى القورج ، وإن المجرى

المذكور كان مليئاً بالأتربة والأطيان عندما باشر الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ) إعادة حفره ، بالنظر لتراكم كميات هائلة من ترسبات الطمي في قعره ، ولاسيما وقد أهمل خلال الفترة الطويلة التي حل فيها مجرى القورج محله ، لأن المياه التي كانت تدخل إليه خلال هذه الفترة كانت بلاشك مقتصرة على مياه الفيضان العالية المشحونة بالطمي والدهله الأمر الذي أدى إلى إندراسه من جراء تراكم الترسبات الكثيرة فيه ، ولم تكن عملية تطهير النهر من هذه الأطيان من الأمور الهينة إذ بذلت جهوداً كبيرة في ذلك بلا أدنى شك ، الذي كان يهدف من وراء ذلك انتعاش الزراعة ، وحماية بغداد من الغرق .

#### القاطول الأوسط (القاطول المأموني) :

القاطول المأموني ، وهو القاطول الأوسط ، ويمر بقرى وضياح ، ومصبه في القاطول الكسروي أسفل من قرية القناطر ، وهذه قرى عامرة وضياح متصلة ، ثم يمر الى قرية يقال لها : صولى وباعقوبا ، ويجيء إلى الجسر المعروف بجسر النهروان ، ويعرف النهر هناك بالنهروان ، إلى أن يصب في دجلة أسفل ماذريا بشيء يسير في الجانب الشرقي<sup>(٣٢)</sup> .

ولم نعثر في المصادر التي بين أيدينا عن أي معلومات عن أسباب تسمية هذا النهر بهذا الاسم ، أو الفترة التي شق فيها هذا النهر خلال عهد الخليفة المأمون (١٩٨-٢١٨هـ) إلا ما ذكره مكسمليان شتريك ، في كتابة خطط بغداد وأنهار العراق القديمة ، ويبدو إنَّ هذا النهر هو نفسه نهر أبو الجند الذي حفره أبوه الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ) ، وقد يكون إنَّ الخليفة المأمون حاول كريبه لإعادة الحياة فيه خلال فترة حكمه وسمي باسمه .

### أهمية القاطول الكسروي الإستراتيجية :

إن سبب اختيار المعتصم بالله (٢١٨-٢٢٧هـ) ، موضع سامراء دون غيره فيرجع إلى عوامل عدة أهمها عاملان ، عامل الري وعامل المياه ، وإذا تتبعنا خطواته عندما خرج متحرياً عن موضع ملائم لعاصمته الجديدة نجد أنه اختار عدة مواقع وقد أنشأ البناء في بعضها ثم عاد فعدل عنه حتى انتهى إلى موضع سامراء فأخذ مقرأً لعرش خلافته وعاصمة إمبراطوريته المترامية الأطراف ، وكان هناك قرية يسكنها خلق من الجرامقة<sup>(٣٣)</sup> وناس من النبط على النهر المعروف بالقاطول آخذاً من دجلة ، فبنى هناك قصرًا وبنى الناس وانتقلوا من مدينة السلام ، وخلت من السكان إلا اليسير ، وكان فيما قاله بعض العيارين في ذلك معياراً للمعتصم بانتقاله عنهم :

أيا ساكن القاطول بين الجرامقة ... تركت ببغداد الكباش البطارقة

ونالت من مع المعتصم شدة عظيمة لبرد الموضع وصلابة أرضه، وتأذوا

بالبناء ، ففي ذلك يقول بعض من كان في الجيش :

قالوا لنا إن بالقاطول مشتنا ... فنحن نأمل صنع الله مولانا

الناس يأترون الرأي بينهم ... والله في كل يوم مُحَدِّثُ شانا<sup>(٣٤)</sup>

حيث يخرج من دجلة من المياه هذه في أرض العراق ، القاطول ، بالجانب الشرقي من سر من رأى<sup>(٣٥)</sup> ، والذي نراه إن قضية المياه كانت العامل الرئيسي بالنسبة إلى هذا التردد ، ولا شك إن الخبراء الذين كانوا برفقة الخليفة المعتصم بالله (٢١٨-٢٢٧هـ) هم الذين أشاروا عليه بأن يتخذ موقع سامراء مقرأً لعاصمته ، لأن هذا الموقع يمتاز في الدرجة الأولى بمميزاته الإستراتيجية لوقوعه في مكان تحيط به المياه من كل أطرافه ، فتشكل هذه المياه سوراً دفاعياً يحيط بالمدينة من كل أطرافها ، فنهر دجلة يلازمها من جهة الغرب

فيسير في حذائها من أقصى حدودها الشمالية إلى أقصى حدودها الجنوبية ، وذلك يؤمن الاتصال بالمدينة نهراً وشنح البضائع التجارية إليها ، هذا وفي الوقت نفسه إن الأراضي التي تقع في مدينة سامراء تؤلف جرفاً يرتفع عن سوية مياه النهر عدة أمتار مما يجعل المدينة في مأمن من خطر الغرق ، ولا يخفي أن خطر الغرق في موسم الفيضان كان مصدر قلق شديد في مدينة بغداد ، حيث كانت المدينة معرضة إلى خطر الغرق من الجهتين الغربية والشرقية<sup>(٣٦)</sup> ، لذلك فان وقوع منطقة سامراء في مكان محاذٍ إلى النهر وفي الوقت نفسه بعيد عن خطر الفيضان كان من العوامل القوية التي أدت إلى اختيار هذا المكان لإنشاء العاصمة فيه .

هذا من جهة الغرب ، أما من الجهات الأخرى فان مجرى النهر (مجرى الرصاصي أو القاطول الكسروي) ، الذي يتفرع من نهر دجلة من شمال مدينة سامراء يجري بموازاة نهر دجلة متجهاً نحو نهر العظيم فيحيط بالمدينة من الجهتين الشمالية والشرقية ، كما أن مجرى نهر القائم الأسفل الذي يتفرع من نهر دجلة من جنوب مدينة سامراء ثم يلتقي بمجرى الرصاصي قبل وصوله إلى العظيم بقليل يحيط بالمدينة من الجهة الجنوبية<sup>(٣٧)</sup> .

ولما كان لهذين المجرين ضفاف مرتفعة جداً وإن المياه كانت تجري في حوضيهما من دون انقطاع فقد أصبح الموقع الذي تقع فيه سامراء محاطاً بالمياه والأسوار من كل أطرافه ، لذلك كان يكفي أن يقام سوراً يمتد على عرض المدينة بين مجرى الرصاصي ونهر دجلة إذا اقتضى فصل أي قسم من مدينة سامراء ، وهذا ما فعله المتوكل على الله (٢٣٢-٢٤٧هـ) ، بعد أن أنشأ مدينة المتوكلية في أقصى الشمال ، إذ أقام سوراً عند مدخل المدينة يمتد من ضفة نهر الرصاصي اليمنى (القاطول الكسروي) ، إلى ضفة نهر دجلة



اليسرى ، وبذا تمكن من عزل المدينة تماماً وتحويطها بالأسوار وبمجري المياه من كل أطرافها<sup>(٣٨)</sup> ، وأخيراً فإن المجال لتوسع المدينة على سطح هذه الجزيرة المحاطة بالمياه كان كبيراً جداً ، حيث إن مساحتها تبلغ من السعة بحيث يمكن التوسع فيها إلى مقياس واسع جداً دون أن يضيق بها المكان ، فإن فيها من المجال ما يساعد على أن تمتد الى مسافة حوالي الستين كيلومتراً في الطول بمحاذاة نهر دجلة ومجرى الرصاصي ، كما أن فيها من المجال للتوسع عرضاً إلى مسافة تتراوح بين الكيلومتريين والخمسة عشر كيلومتراً ، وقد أشغل القسم الأكبر من هذه المساح<sup>(٣٩)</sup> .

#### أهمية القاطول الكسروي العسكرية :

وكان للقاطول منذ القدم مميزات عسكرية مهمة الى فوائده الزراعية ، فقد كان في زمن الفرس حصناً منيعاً يحمي بلاد فارس من غزوات الرومان ، حتى أن الفرس احتماوا به في هجومهم على الرومان المتراجعين سنة (٣٦٣م) ، وذلك حين أنتصر الفرس على الرومان على أثر مقتل الإمبراطور جوليان في تلك المعارك<sup>(٤٠)</sup> ، وتنتضح لنا أهمية هذا الموقع من الناحية العسكرية الإستراتيجية حين نلاحظ ان الفرس اتخذوا موقع سامراء مركزاً عسكرياً ، حيث أنشأوا فيه الحصن المعروف باسم (حصن سومير) ، وهو الحصن الذي جاء ذكره بمناسبة تراجع الجيوش الرومانية بعد مقتل جوليان سنة (٣٦٣م)<sup>(٤١)</sup> ، واحتتمى الفرس بجسر النهروان بعد هزيمتهم في معركة القادسية حيث خرج زهرة في طلب المنهزمين فانتهى إلى جسر النهروان وإذا عليه كثير من الفرس بأعظم عدة وأحسن زينة وهم يزدحمون على الجسر قال : ووقع بغل في الماء فتكاثروا عليه وصاح بعضهم على بعض قال : ووقع منهم بغل آخر فصاروا في هرج ومرج فلما رآه المسلمون قال زهرة : أن لهذا البغل لشأناً وما تكالب

عليه القوم وصبروا مع ما في قلوبهم من الخوف إلا لأمر عظيم ، وقال :  
 احملوا عليهم وابدلوا فيهم السيوف ، قال : فحملنا عليهم حملة صادقة فقتلنا  
 منهم أناساً كثيرة وولى الباقي منهزمين ، وأخذنا البغل وإذا عليه حلة كسرى  
 وثيابه ودرعه ووشاحه التي كان فيها الجواهر وكان يجلس بها للمباهاة قال :  
 فأتينا بها<sup>(٤٢)</sup> ، وقد شهد النهروان وقائع كثيرة بالنظر لمناعته ، فأخذته الخوارج  
 مأوى يحتمون به حين نازعوا الخليفة الراشدي الرابع علي بن أبي طالب (عليه  
 السلام) ، بعد مسألة التحكيم بينة وبين معاوية ، غير أنهم بعد عبورهم النهر  
 إلى جهة جيش الإمام علي (عليه السلام) ، في الجانب الغربي هزموا هزيمة  
 نكراء في تلك المعركة الحاسمة سنة (٣٨هـ) ، والتي عرفت ب(واقعة  
 النهروان)<sup>(٤٣)</sup> ، وفي عهد المنصور (١٣٦-١٥٨هـ) ، أرسل قائداً من قواده  
 فأجلسه على جسر النهروان وأمره أن يتصفح الناس رجلاً رجلاً ممن يمر به  
 حتى يظفر بالموئل فلما رآه قال له " من أنت قال أنا المؤمل بن أميل<sup>(٤٤)</sup> ،  
 من زوار الأمير المهدي قال : إياك طلبت فقبض عليه وأحضره أمام  
 المنصور<sup>(٤٥)</sup> ، وفي سنة ست وتسعين ومائة عقد محمد الأمين (١٩٣-  
 ١٩٨هـ) في رجب وشعبان منها نحواً من أربعمائة لواء لقواد شتى وأمر على  
 جميعهم علي بن محمد بن عيسى بن نهيك وأمرهم بالمسير إلى هرثمة بن  
 أعين فساروا فالتقوا بجللتا في رمضان على أميال من النهروان فهزمهم هرثمة  
 وأسر علي بن محمد بن عيسى بن نهيك وبعث به هرثمة إلى المأمون وزحف  
 هرثمة فنزل النهروان<sup>(٤٦)</sup> ، وفي سنة أربع ومائتين ذكر عن المأمون (١٩٨-  
 ٢١٨هـ) أنه لما قدم جرجان أقام بها شهراً ثم خرج منها فصار إلى الري في  
 ذي الحجة فأقام بها أياماً ثم خرج منها فجعل يسير المنازل ويقوم اليوم واليومين  
 حتى صار إلى النهروان وذلك يوم السبت فأقام فيه ثمانية أيام وخرج إليه أهل

بيته والقواد ووجوه الناس فسلموا عليه وقد كان كتب إلى طاهر بن الحسين من الطريق وهو بالرقعة أن يوافيه إلى النهروان فوافاه بها فلما كان السبت الآخر دخل بغداد ارتفاع النهار لأربع عشرة ليلة بقيت من صفر سنة أربع ومائتين<sup>(٤٧)</sup>، وفي سنة ست وعشرين وثلاثمائة كانت الحرب بين بجكم وابن رائق، ولما وافى بجكم ديبالي انهزم ابن رائق بعد ان فتح من النهروان بثقا إلى ديبالي ليكثر ماؤه فعبر أصحابه سباحة وصار ابن رائق إلى عكبرا ووصل بجكم إلى الراضي(٣٢٢-٣٢٩هـ) ثاني عشر ذي القعدة فخلع وسار بالخلع إلى مضربه بديبالي وانفض جيش ابن رائق عنه فدخل بغداد واستتر وخلع على بجكم دفعتين بعد ذلك ومضى إلى دار مؤنس بسوق الثلاثاء وهي التي كان ينزلها ابن رائق فنزلها<sup>(٤٨)</sup>، وهناك أحداث كثيرة وقعت على النهروان لأهميته العسكرية لا مجال لذكرها .

### الخاتمة :

- يتضح مما تقدم أهمية دراسة موضوع (نهر القاطول وأهميته الاستراتيجية والعسكرية) إبراز الجوانب الآتية :
- تناول البحث بشيء من التفصيل تعريف نهر القاطول من حيث المنبع والمصب.
  - اهتم البحث بتناول صور نهر القاطول من حيث تعدد أدواره ، حيث القاطول الكسروي والرشيدي والمأموني .
  - أظهر البحث إن نهر القاطول يعد من أنظمة الري القديمة الذي أنشاء في العهد الساساني شمال سامراء بثلاثة فراسخ .
  - بين البحث إنَّ نهر القاطول أصابه الدمار والخراب في العهد الساساني الأخير بسبب حروبها مع الروم من جهة والعرب من جهة أخرى ، فأهملت نواظمه .
  - بين البحث إن العرب أعادوا أنظمة الري القديمة التي إنشائها الساسانيون حيث أعاد الرشيد حفر القاطول وكرهه وسمي بنهر ابو الجند ، لما له من أهمية في تسديد ارزاق الجيش العباسي .
  - أظهر البحث استخدام الساسانيين نهر القاطول كسور طبيعي تحتمي بها قواتهم ضد هجمات الروم .
  - بين البحث إن العرب قد استفادوا من المثلث الذي يشكله القاطول مع نهر الفرات كمانع طبيعي دفع الخليفة المعتصم بالله إلى بناء مدينة سامراء .

- أظهر البحث إن للقاطول أهمية إستراتيجية من الناحية العسكرية والعمرائية مما جعله مانع طبيعي لمدينة سامراء وإمكانية توسيعها والسيطرة الكاملة على حدودها
- أظهر البحث أهمية العسكرية اخرى لهذا النهر من حيث فصل القوات العسكرية عن المدينة في جانبها الأعلى إذا ما أقيم خندق بين هذا النهر ودجلة ، وهذا ما حدث في عهد الخليفة المتوكل .

#### هوامش البحث :

١. شاذروان : من عجائب الأبنية ، مبنى بالحجارة المحكمة والصخر وأعمدة الحديد وبلاطه بالرصاص ، حتى قيل : ليس فى الدنيا بناء أحكم منه ، ينظر : ابن عبد الحق : مرصد الاطلاع ، ج ١ ، ص ٢٦٢.
٢. طسوج بزرجسابور : هو احد طساسيج كورة استان شاذ هرمز من الجانب الشرقى سقى دجلة وتامرا ، رساتيقه تسعة ، ينظر : ابن خرداذبة : المسالك والممالك ، ج ١ ، ص ٦ ، ١٢.
٣. ابن الفقيه : البلدان ، ج ١ ، ص ٣٦٥ ؛ ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٢٩٧ ؛ ابن سعيد المغربي : الجغرافيا ، ج ١ ، ص ٤٥ ؛ ابن عبد الحق ، مرصد الاطلاع ، ج ٣ ، ص ٥٧ ؛ الذهبي : تاريخ الإسلام ، ج ١٥ ، ص ٣٣.
٤. ابن منقذ : المنازل والديار ، ج ١ ، ص ٤٧ ؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج ١٠ ، ص ٢٩٣ ؛ الحميري : الروض المعطار ، ج ١ ،

- ص ٤٥٠ ، شوقي ضيف : الفن ومذاهبه في الشعر العربي ، ج ١ ، ص ٨١ .
٥. جحظة البرمكي : هو أبو الحسن أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكي النديم ، مليح الشعر مقبول الألفاظ حاضر النادرة ، مات في شعبان سنة أربع وعشرين وثلاثمائة بجبل وله عدة تصانيف ، ينظر : الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، ج ٢٣ ، ص ٤٢٠ ؛ ابن ماكولا : الإكمال ، ج ٧ ، ص ٢١٣ ؛ ياقوت الحموي : معجم الأدباء ، ج ١ ، ص ٢١٣ .
٦. ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٢٩٧-٢٩٨ .
٧. عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع أبو العباس ، مولى المنصور ويعرف بالربيعي شاعر حسن الشعر ، وكان أديباً راوية ، حسن العلم بالغناء ، ينظر : الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، ج ١١ ، ص ٢١٩ .
٨. أبو الفرج الأصبهاني : الأغاني ، ج ١٩ ، ص ٢٤٦ .
٩. المسعودي : مروج الذهب ، ج ٢ ، ص ٦٠ .
١٠. أبو الفرج الأصبهاني : الإماء الشواعر ، ج ١ ، ص ٧١ .
١١. الراجع : وهو الوادي الذي كان يعرف بوادي السدة ، وسماه العرب وادي الراجع ، يقطع القاطول عند الكيلو متر (٥٢/٥٠٠) ، فيسحب فضلة مياه هذه البحيرة ليصبها في دجلة ، ينظر : أحمد سوسة : ري سامراء في عهد الخلافة العباسية ، ج ١ ، ص ٢٠٥ .
١٢. سامرا : تامرا (نهر ديالى) .
١٣. مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، ج ٣ ، ص ١٥٨ .

١٤. العيني : البناية شرح الهداية ، ج ٣ ، ص ٤٣٩.
١٥. أبو الفداء : تقويم البلدان ، ص ٥٥-٥٦.
١٦. خطط بغداد وانهار العراق القديمة ، ص ٥٢.
١٧. أحمد سوسة : ري سامراء في عهد الخلافة العباسية ، ج ١ ، ص ١٤٦.
١٨. البلاذري : فتوح البلدان ، ج ١ ، ص ٣٤٤.
١٩. البلدان ، ج ١ ، ص ٣٦٥ ؛ معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٢٩٧ ؛ مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، ج ٢ ، ص ٥٧.
٢٠. كسرى أنو شروان : هو كسرى أنو شروان بن قباد بن فيروز بن يزدجرد بن بهرام ، أحد ملوك الفرس الساسانيين ، حكم خلال الفترة من (٥٣١-٥٧٩م) ، ينظر : الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ج ١ ، ص ٤٢٢ ؛ ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، ج ١ ، ص ٦٠.
٢١. أحمد سوسة : ري سامراء في عهد الخلافة العباسية ، ج ١ ، ص ٢٠٤-٢٠٥.
٢٢. بحيرة الشارع : تقع بحيرة الشارع في منطقة سامراء ، ما بين النهرين دجلة والعظيم ، ينظر : أحمد سوسة : ري سامراء في عهد الخلافة العباسية ، ج ١ ، ص ١٦٣.
٢٣. أحمد سوسة : ري سامراء في عهد الخلافة العباسية ، ج ١ ، ص ٢٠٥.
٢٤. المرجع نفسه ، ج ١ ، ص ٢٠٥.
٢٥. المرجع نفسه ، ج ١ ، ص ٢٠٦-٢٠٧.
٢٦. المرجع نفسه : ج ١ ، ص ١٥٧ ؛ مكسمليان شتريك : خطط بغداد وانهار العراق القديمة ، ص ٥٢.

٢٧. خليفة بن خياط : تاريخ خليفة بن خياط ، ج ١ ، ص ١٦٥ ؛ ابن الجوزي : المنتظم ، ج ١ ، ص ١٦٢ .
٢٨. ابن العمراني : الإنباء في تاريخ الخلفاء ، ج ١ ، ص ١٥ ؛ ابن الجوزي : المنتظم ، ج ١ ، ص ٢٨٤ ؛ ابن الجوزي : تلقيح فهوم ، ج ١ ، ص ٦٨ .
٢٩. طفر : قاع موحش بين باعقوبا ودقوقا من أعمال راذان ليس به ماء ولا مرعى ولا أثر ساكن ولا أثر طارق ، ينظر : ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٣٥ .
٣٠. ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ١٧٤ ؛ أحمد سوسة : ري سامراء ، ج ١ ، ص ٢٢٦-٢٢٧ .
٣١. ابن خردادبة : المسالك والممالك ، ج ١ ، ص ١٧٥ ؛ مكسمليان شتريك ، خطط بغداد ، ص ٥٢ .
٣٢. مكسمليان شتريك : خطط بغداد ، ص ٥٢ .
٣٣. الجرامقة : قوم من العجم هبطوا الموصل أوائل الإسلام ، وسكن قسم منهم سامراء ، ينظر : مسكويه : تجارب الأمم وتعاقب الهمم ، ج ١ ، ص ١٤٤ .
٣٤. المسعودي : مروج الذهب ، ج ٢ ، ص ٦٠ .
٣٥. ابن سعيد المغربي : الجغرافيا ، ج ١ ، ص ٤٥ .
٣٦. الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ج ٣ ، ص ١٨٤ .
٣٧. ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٢٩٧ ؛ أحمد سوسة : ري سامراء ، ج ١ ، ص ٥٥ .



٣٨. ابن الفقيه : البلدان ، ج ١ ، ص ٥٨٩ ؛ ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج ٥ ، ص ٥٣ ؛ أحمد سوسة : ري سامراء ، ج ١ ، ص ٥٥ .
٣٩. أحمد سوسة : ري سامراء ، ج ١ ، ص ٥٦ .
٤٠. جواد علي : المفصل ، ج ٤ ، ص ٢٩٤ ؛ آرثر كريستسن ، ايران في عهد الساسانيين ، ص ٢٢٧ .
٤١. أحمد سوسة : ري سامراء ، ج ١ ، ص ٥٦ .
٤٢. الواقدي : فتوح الشام ، ج ٢ ، ص ١٨٨ ؛ الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ج ٢ ، ص ٤٦٢ .
٤٣. خليفة بن خياط : تاريخ خليفة بن خياط ، ج ١ ، ص ١٩٧ ؛ الفسوي : المعرفة والتاريخ ، ج ١ ، ص ٣١٥ ؛ الدينوري : الأخبار الطوال ، ج ١ ، ص ٢٠٤ .
٤٤. المؤمل بن أميل : هو المؤمل بن أميل المحاربي أحد بني جسر بن محارب ، وكان يقال له البارد وهو كوفي مدح المهدي في أيام أبيه وله مع المنصور خبر مشهور، ينظر : المرزباني : معجم الشعراء ، ج ١ ، ص ٣٨٤ ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ج ٥٣ ، ص ٤٤٣ .
٤٥. الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ج ٤ ، ص ٥٢٤ .
٤٦. المصدر نفسه ، ج ٥ ، ص ٧١ .
٤٧. المصدر نفسه ، ج ٥ ، ص ١٥٠ ؛ مسكويه : تجارب الأمم وتعاقب الهمم ، ج ٤ ، ص ١٤٤ .
٤٨. الهمذاني : تكملة تاريخ الطبري ، ج ١ ، ص ١١٠ .

## مصادر البحث

أولاً . المصادر الأولية :

- ❁ البلاذري : أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت ٢٧٩هـ)
١. فتوح البلدان ، دار ومكتبة الهلال ، (بيروت - ١٩٨٨م) .
- ❁ ابن تغري بردي : أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي جمال الدين (ت ٨٧٤هـ)
٢. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دار الكتب المصرية ، (القاهرة - ١٩٣٣م) .
- ❁ ابن الجوزي : أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ)
٣. تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير ، الطبعة : الأولى ، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم ، (بيروت - ١٩٩٧م) .
٤. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، الطبعة : الأولى ، دار صادر ، (بيروت - ١٣٥٨هـ) .
- ❁ الحميري : أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت ٩٠٠هـ)
٥. الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق : إحسان عباس ، الطبعة : الثانية ، مؤسسة ناصر للثقافة (طبع على مطابع دار السراج) ، (بيروت - ١٩٨٠م) .
- ❁ ابن خرداذبة : أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت ٢٨٠هـ)
٦. المسالك والممالك ، دار صادر أفست ليدن ، (بيروت - ١٨٨٩م) .
- ❁ الخطيب البغدادي : أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد (ت ٤٦٣هـ)
٧. تاريخ بغداد ، تحقيق : بشار عواد معروف ، الطبعة : الأولى ، دار الغرب الإسلامي ، (بيروت - ٢٠٠٢م) .

- ✽ خليفة بن خياط: أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني (ت ٢٤٠هـ)
٨. تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق : أكرم ضياء العمري ، الطبعة : الثانية ، دار القلم ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت - ١٣٩٧هـ) .
- ✽ الدينوري : أبو حنيفة أحمد بن داود (ت ٢٨٢هـ)
٩. الأخبار الطوال ، الأخبار الطوال ، تحقيق : عبد المنعم عامر ، الطبعة : الأولى ، دار إحياء الكتب العربي ، (القاهرة - ١٩٦٠م) .
- ✽ الذهبي : أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ)
١٠. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تحقيق : عمر عبد السلام التدمري ، الطبعة : الثانية ، دار الكتاب العربي ، (بيروت - ١٩٩٣م) .
١١. سير أعلام النبلاء ، دار الحديث ، (القاهرة - ٢٠٠٦م) .
- ✽ ابن سعيد المغربي : أبو الحسن علي بن موسى (ت ٦٨٥هـ)
١٢. الجغرافيا ، (بلام - بلات) .
- ✽ الطبري : أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير (ت ٣١٠هـ)
١٣. تاريخ الرسل والملوك ، الطبعة : الثانية ، دار التراث ، (بيروت - ١٣٨٧هـ) .
- ✽ ابن عبد الحق : صفي الدين عبد المؤمن بن عبد البغدادي الحنبلي (ت ٧٣٩هـ)
١٤. مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، الطبعة : الأولى ، دار الجيل ، (بيروت - ١٤١٢هـ) .
- ✽ ابن عساكر : أبو القاسم ثقة الدين علي بن الحسن بن هبة الله (ت ٥٧١هـ)

١٥. تاريخ دمشق ، تحقيق : عمرو بن غرامة العمروي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، (بلام - ١٩٩٥م) .
- ✽ ابن العمراني : محمد بن علي بن محمد (ت ٥٨٠هـ)
١٦. الإنباء في تاريخ الخلفاء ، تحقيق : قاسم السامرائي ، الطبعة : الأولى ، دار الآفاق العربية ، (القاهرة - ٢٠٠١م) .
- ✽ العيني: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين (ت ٨٥٥هـ)
١٧. البناية شرح الهداية ، الطبعة : الأولى ، دار الكتب العلمية ، (بيروت - ٢٠٠٠م) .
- ✽ أبو الفداء : عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب الملك المؤيد صاحب حماة (ت ٧٣٢هـ)
١٨. تقويم البلدان ، تحقيق : رينود ، والباررون ماك كوكين ديسلان ، دار الطباعة السلطانية ، (باريس - ١٨٤٠م) .
- ✽ أبو الفرج الأصبهاني : علي بن الحسين بن محمد بن أحمد (ت ٣٥٦هـ)
١٩. الأغاني ، تحقيق : سمير جابر ، الطبعة: الثانية ، دار الفكر ، (بيروت-لات) .
٢٠. الإمام الشواعر ، تحقيق : جليل العطية ، الطبعة : الأولى ، دار النضال للطباعة النشر والتوزيع ، (بيروت - ١٩٨٤م) .
- ✽ الفسوي : أبو يوسف يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي (ت ٢٧٧هـ)
٢١. المعرفة والتاريخ ، تحقيق : أكرم ضياء العمري ، الطبعة : الثانية ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت - ١٩٨١م) .
- ✽ ابن الفقيه : أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني (ت ٣٦٥هـ)

٢٢. البلدان ، تحقيق : يوسف الهادي ، الطبعة : الأولى ، عالم الكتب ، (بيروت - ١٩٩٦م) .

❁ الفقطي : جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت ٦٤٦هـ)

٢٣. أنباه الرواة على أنباه النحاة ، الطبعة : الأولى ، المكتبة العنصرية ، (بيروت - ١٤٢٤هـ) .

❁ ابن ماكولا : أبو نصر سعد الملك ، علي بن هبة الله بن جعفر (ت ٤٧٥هـ)

٢٤. الإكمال في رفع الارتباب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، (بيروت - ١٩٩٠م) .

❁ المرزباني : أبي عبيد الله محمد بن عمران (ت ٣٨٤هـ)

٢٥. معجم الشعراء ، بتصحيح وتعليق : الأستاذ ف . كرنكو ، الطبعة : الثانية ، دار الكتب العلمية ، (بيروت - ١٩٨٢م) .

❁ المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي (ت ٣٤٦هـ)

٢٦. مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق : سعيد محمد اللحام ، الطبعة : الأولى ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، (بيروت - ٢٠٠٠م) .

❁ مسكويه : أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب (ت ٤٢١هـ)

٢٧. تجارب الأمم وتعاقب الهمم ، تحقيق : أبو القاسم إمامي ، الطبعة : الثانية ، سروش ، (طهران - ٢٠٠٠م) .

❁ ابن منقذ : أبو المظفر مؤيد الدولة مجد الدين أسامة بن مرشد (ت ٥٨٤هـ)

٢٨. المنازل والديار ، تحقيق : مصطفى حجازي ، (بلام - بلات) .

الهمداني : محمد بن عبد الملك بن إبراهيم بن أحمد أبو الحسن  
(ت ٥٢١هـ)

٢٩. تكملة تاريخ الطبري ، تحقيق : ألبرت يوسف كنعان ، الطبعة :  
الأولى ، المطبعة الكاثوليكية ، (بيروت - ١٩٥٨م) .

الواقدي : أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي  
(ت ٢٠٧هـ)

٣٠. فتوح الشام ، الطبعة : الأولى ، دار الكتب العلمية ، (بلام -  
١٩٩٧م) .

ياقوت : أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي  
(ت ٦٢٦هـ)

٣١. معجم البلدان ، الطبعة : الثانية ، دار صادر ، (بيروت -  
١٩٩٥م) .

### ثانياً . المراجع الحديثة والمترجمة :

احمد سوسة

٣٢. ري سامراء في عهد الخلافة العباسية ، ط ١ ، مطبعة المعارف ،  
(بغداد - ١٩٤٩م) .

جواد علي (ت ١٤٠٨هـ)

٣٣. المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، الطبعة : الرابعة ، دار  
الساقي ، (بلام - ٢٠٠١م) .

شوقي ضيف : أحمد شوقي عبد السلام ضيف (ت ١٤٢٦هـ)

٣٤. الفن ومذاهبه في الشعر العربي ، الطبعة : الثانية عشرة ، دار  
المعارف ، (مصر - بلات) .

✿ كريستنسن ، أرثر

٣٥. إيران في عهد الساسانيين ، ترجمة : يحيى الخشاب ، مراجعة : عبد الوهاب عزام ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، (بيروت - بلات) .

✿ محمد كرد علي : محمد بن عبد الرزاق بن محمد (ت ١٣٧٢هـ)

٣٦. مجلة المقتبس ، الأعداد : ٩٦ عدداً .

✿ مكسليان شتريك

٣٧. خطط بغداد وانهار العراق القديمة ، ترجمة : خالد إسماعيل علي ، مطبوعات المجمع العلمي العراقي ، (بغداد - ١٩٨٦م) .